متتاليين . قالت الاولى في بيانها : ان البريطانيين « يتآمرون لتصفية الوطن القومي وتسليمه لسلطة قادة العصابات » واستصرخت الثانية الجمهور كي « لا يقام منفى عبري في ارض العبريين » (٥٦) .

اما اتسل ، فلم تكتف بادانة التوجه البريطاني الجديد وشجبه ، بل حرصت ايضاً على تسعير حملتها الاعلامية ضد الهجناه والحركة العمالية محملة اياها مسؤولية ما اسمته بـ « خيانة » بريطانيا ، واشفعت حملتها هذه باعمال ارهابية موجهة ضد التجمعات السكانية العربية إثر عودة دافيد رزيئيل ، الى فلسطين ، وتمكنه من الافلات من قبضة رجال الشرطة في مطار اللد . وقررت قيادة المنظمة اعتبار يوم السابع والعشرين من شباط ١٩٣٩ « يوماً اسود » الهدف منه « وضع حد لتصريح ماكدونالد المعروف ، وانتهاك فرحة العدو » (٥٧) . وقد جرى خلال هذا اليوم وضع متفجرات في محطة القطار في القدس ، وفي سوق الخضار في حيفا ، ذهب ضحيتها ٢٧ شهيداً و٢٩ جريحاً (٥٨) . وقد حرصت اتسل في هذه الفترة ، حتى صدور « الكتاب الابيض » ، على عدم توجيه سلاحها ضد البريطانيين ، على الرغم من مطاردة هؤلاء لعناصرها واعتقالهم العديد منهم .

انعكاس الكتاب الابيض على اليشوف اليهودي

في السابع عشر من ايار ١٩٣٩ ، نشرت الحكومة البريطانية وثيقة صادرة عن البرلمان البريطاني اطلقت عليها اسم « الكتاب الابيض » . وقد اثار الكتاب الابيض سخط مختلف اوساط الحركة الصهيونية التي اجمعت على معارضتة والتصدي له، مع الاختلاف في الطرق والوسائل . كما واحتل ، حتى زوال الانتداب البريطاني عن فلسطين ، وعلى الرغم من غياب عامل الجدية لدى البريطانيين في مجال تطبيقه ، مكانا بارزاً في العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة ، حيث درج البعض على تلقفه كتهمة فظيعة يلقيها في وجه الفريق الاخر ، الامر الذي يدعونا للوقوف على بعض بنوده .

انصب السخط الصهيوني على ثلاثة بنود تمس موضوعات ثلاثة هي انهاء الانتداب البريطاني واقامة دولة فلسطينية ، وتحديد الهجرة اليهودية ، وتحديد بيع الاراضي في فلسطين .

نص البند المتعلق بانهاء الانتداب البريطاني على التالي : « ان الهدف الذي ترمي اليه حكومة جلالته هو ان تشكل ، خلال عشر سنوات ، حكومة فلسطينية ترتبط مع المملكة المتحدة بمعاهدة تضمن للبلدين متطلباتهما التجارية والحربية ، في المستقبل ، ضمانا مرضياً . وهذا الاقتراح بتشكيل دولة مستقلة ، من شأنه ان ينطوي على التشاور مع مجلس الامم بقصد انهاء الانتداب » .

وفيما يتعلق بموضوع الهجرة نص على « ان تكون الهجرة ، خلال السنوات الخمس التالية ، بمقدار من شأنه ان يزيد عدد السكان اليهود في فلسطين الى ما يقرب من ثلث مجموع سكان البلاد بشرط أن تسمح قدرة الإستيعاب الاقتصادية بذلك . فإذا أخذت بعين الاعتبار الزيادة الطبيعية المتوقع حصولها في عدد السكان العرب واليهود،وحسب حساب عدد المهاجرين